فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "أصول الوصول إلى الله"

تفسير سورة الحج (٣)

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: د. حازم شومان

رابط الدرس على الموقع: http://way2allah.com/khotab-item-113940.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يُرجع الأمر كله اللهم صلِّ على عبدك ونبيك محمد –صلى الله عليه وسلم– في الأولين والآخرين وفي كل وقتٍ وحين.

أصول الوصول إلى الله من سورة الحج نحن الآن في الحلقة الثالثة إخواني وأخواتي في الله نحن الآن في ثالث حلقة من أصول الوصول إلى الله من سورة الحج، الشوط التالت من سورة الحج يعني هيظهر قدامكم على الشاشة بإذن الله سبحانه تعالى الشوط الثالث من أول آية ١٩ من أول قول الله سبحانه وتعالى: "هَـذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ" الحج:١٩ لحد آية ٢٤ "وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ" الحج:٢٤ ده الشوط التالت من الأشواط التمانية بتاعة سورة الحج.

الشوط الثالث:

زمن نزول آيات الشوط الثالث:

زي ما انتم شايفين الآيات بتاعته يعني هو كله عبارة عن ٦ آيات بس ولكن نزلت امتى يا جماعة هذه الآيات؟، هذه الآيات زمن نزولها إيه؟ هذه الآيات مدنية نازلة امتى؟ نازلة بعد نصر بدر، طيب والشوط التاني فاكرين كان امتى؟ الشوط التاني كان في مكة في عز مكة.

يبقى الشوط التاني كان مكي والشوط التالت شوط مدني، طيب شوط مدني بيتكلم عن إيه؟ بيتكلم عن عاقبة المشركين اللي اتقتلوا في غزوة بدر، اترموا في القليب، النبي –عليه الصلاة والسلام– جاب بقى إيه أبو جهل وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وصناديد المشركين اللي اتسموا في الشوط التاني "وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ" الحج:٣

الشياطين المردة دول اتقتلوا في بدر واترموا في القليب فخلاص جثث واترمت ولكن ربنا جاب بقى المشهد الذي لم تره العيون، جاب منظر الملائكة وهي بتعذبهم ازاي ولبس السجن بيتقطع لهم "قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ" يعني لبس السجن والعياذ بالله لبس من نار بيتفصّل على قد جسمهم ويترموا على طول في زنزانة من زنازين جهنم والعياذ بالله فربنا جاب المشهد التاني لهؤلاء القتلى الذين قُتلوا من المشركين.

الرابط ما بين الشوط التاني والشوط التالت:

طيب إيه الرابط ما بين الشوط التاني والشوط التالت؟ الشوط التاني مكي في عز مكة والشوط التالت مدني بعد غزوة بدر، الرابط إن الشوط التالت بيتكلم عن عاقبة الشياطين المردة اللي كانوا مبهدلينا في الشوط التاني، الشوط التاني كله جدل، كله جدال، كله حرب على الدعوة، كله صد عن سبيل الله سبحانه وتعالى "وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ" الحج:٣

فجه الشوط التالت بقى قال لك عاقبة دول في النهاية في الدنيا كانت شكلها إيه؟ سبحان الله يا جماعة ده شوط مكي وده شوط مدني ولكن الترابط بينهم رهيب، ده نازل في عز مكة وده نازل بعد نصر بدر في المدينة وجبريل يأمر النبي فالنبي يأمر كتبة الوحي إن هم يحطوا الشوط ده بعد الشوط ده والآيات دي بعد الآيات دي في نفس السورة رغم إن دي نازلة في سنة ودي في سنة تانية خالص ودي في مرحلة ودي في مرحلة تانية خالص ولما تتحط الآيات جنب بعض تُفاجأ بترابط إعجازي وتُفاجأ بإعجاز رهيب!

هو ده القرآن يا جماعة، "كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ" البقرة:٨٩ كتاب كله ترابط وكله مترابط مع بعض يبقى الشوط التالت نازل امتى؟ نازل بعد نصر بدر طيب.

الشوط الثالث نازل في مين؟

نازل في أول مبارزة حصلت في غزوة بدر، يعني الجيش المسلم واقف أهه والجيش المشرك واقف أهه، النبي طلع تلاتة من المسلمين ومشركي قريش طلعوا تلاتة من المشركين، التلاتة بارزوا بعض، التلاتة المسلمين قتلوا التلاتة المشركين، كان من المشركين عتبة بين ربيعة، شيبة بن ربيعة، الوليد بن عتبة كان من المسلمين حمزة بن عبد المطلب، علي بن أبي طالب، عبيدة بن الحارث.

فالتلاتة المسلمين نزل فيهم هذه الآيات:

"إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" الحج:٢٣

والتلاتة المشركين نزل فيهم هذه الآيات "هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ" الحج:١٩

يبقى الآيات دي نازلة في تلاتة بس يا جماعة النعيم اللي فيها نازل لتلاتة من المسلمين بس مش أي تلاتة..

أول تلاتة رفعوا السيف عشان ربنا، أول تلاتة لإن بدر كانت بداية الجهاد، بداية الغزوات.

أول تلاتة ضحوا بدمهم عشان ربنا، أول تلاتة قبلوا إن هم يقفوا هذا الموقف الخطر عشان ربنا بس بعد كده كل الجهاد في الغزوات وكل الجهاد في الفتوحات الإسلامية كان في هذا الميزان.. ليه؟ لإن دول كانوا البداية..

حاجة عظيمة قوي إن ربنا يستعملك

إن المناطق الشعبية بعد ما بِعِد كتير من أهلها عن الدين إن إنت تبقى راس حربة للالتزام وللدعوة إلى الله فيها، حاجة عظيمة قوي إن الشباب بعد ما ادوا ظهرهم لربنا إن إنت ربنا يستعملك إنك إنت تبقى راس حربة، الدعوة تدخل وراك وإنت اللي تسفلت طريق الدعوة للشباب، حاجة عظيمة قوي إن إنتِ تشتغلي في الدعوة وسط المتبرجات، وسط البنات اللي كاشفين شعرهم وتبقي إنتِ أول واحدة تسفلتي الطريق للوصول لهؤلاء البنات اللي محدش عارف يوصل لهم، حاجة عظيمة قوي إن إنت تبقى عايش في طبقة غنية من الطبقات الغنية وربنا يستعملك إنك تغير نظرتهم عن الدين وعن الشريعة الإسلامية وتبقى سفلتّ طريق محدش عارف يسفلته ووصلت لناس محدش عارف يوصل لهم.
يقول لك فلان ده ده أول ضربة في المعركة كان هو السبب فيها فكل الثواب بتاع المعركة في ميزانه، حاجة عظيمة قوي السبق يا جماعة، حاجة جميلة قوي إن ربنا يستعملك إنك إنت السبب في الطريق للدعوة محدش قدر يمشي فيه قبل كده ومحدش عرف يسفلته قبل كده.

يعني احنا دلوقت شغالين في القنوات الفضائية وشغالين في المساجد في كل مكان، ياترى من ٥٠ سنة الدعاة كانوا بيتسحملوا قد إيه؟ النهارده الناس بتتصل بيك ويقول معلش علشان خاطرنا تعال علشان خاطرنا تعال إدي خطبة، قبل ما تبقى المساجد دي موجودة اللي استحملوا ونزلوا في قرية قرية ونجع نجع وقعدوا يقنعوا الناس إنهم يبنوا مساجد وإن المساجد على السنة والقرية دي تستقبلهم والقرية دي تطردهم والقرية دي تسخر منهم، احنا دلوقت يا جماعة بنقتاد على فتوحات غيرنا هو اللي سفلت الطريق فيها، ياترى اللي هييجي ورانا احنا هنبقى سبقنا وسفلتناله طريق؟
حاجة عظيمة قوي إن إنت تبقى صادق، إنك إنت تبقى في المقدمة ويبقى كل الملتزمين والملتزمات داخلين في الطريق ده اللي ربنا فتحه على إيديك إنتَ أو اللي ربنا فتحه على إيديكِ إنتِ عشان كده هنشوف دول ربنا هيديهم في الجنة إيه؟
"يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ" الحج:٢٣ يُحلَّون من الحلي والحلي أصلًا من الحلاوة الحاجة الحلوة الحاجة اللي بتحلي الحاجة اللي تحلي الشيء في عنين الواحد، يعني يُحلَّون فيها يارب إنت بتديهم ده ليه دونًا عن أهل الجنة؟ إنت بتنعمهم بالنعيم ده ليه؟
عشان زي ما كانوا مميزين في الدين في الدنيا ربنا بيميزهم عن أهل الجنة كلهم في الجنة يبقى ليهم تميز وليهم نعيم متميز عن أهل الجنة كلهم، تعالوا بقى يا جماعة يعني واحنا بنتكلم عن هذه الآيات نفهم الأول الآيات دي نازلة فين؟
الآيات دي عبارة عن آيات بتوصف عذاب التلاتة اللي بدؤوا المبارزة مع المسلمين وبتوصف نعيم التلاتة من المسلمين اللي بدؤوا المبارزة مع المشركين دول "هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ" اتنين حصل بينهم خصومة يعني إيه حصل بينهم خصومة؟ الاتنين واقفين في وش بعض طيب ده حصل إمتى يا جماعة؟
يعني حاجة من الاتنين: يا إما الخصومة دي حصلت في الدنيا.. يبقى المقصود بيها ساعة المبارزة وساعة الشجار اللي حصل بين المسلمين وبين المشركين عشان دعوة ربنا.

يا إما ده موقف هيحصل ساعة العرض على الله زي ما علي بن أبي طالب قال كده: "أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله" ليه؟ لإنه واحد من التلاتة اللي الآيات دي بتتكلم عنهم يبقى الموقف ده يا حصل في الدنيا يا هيحصل ساعة العرض على الله، طيب ايه الفرق بين الاتنين؟ "هَذَانِ خَصْمَانِ" يعني إيه خصمان؟ يعني إيه الخصم؟

لما يقول لك المحل الفلاني ده عامل خصم على السلعة يعني إيه عامل خصم على السلعة؟ يعني منزل تمنها، يبقى الخصم هو تخفيض القيمة، يبقى خصمان أهل الباطل بيخاصموا الحق ليه؟ عايزين يقللوا قيمة الدين، عايزين يقولوا للناس الدين مش بالأهمية اللي انتم عايزين تعملوها له، عايزين يقولوا أهل الدين مهماش بالقيمة اللي انتم بتحبوهم بيها دي، عايزين يقولوا إن احنا مش محتاجين الدين في حياتنا ممكن نعيش من غير الدين..

زي ما الملحدين لما بيقولوا الإنسان يقوم وحده يعني أنا مش محتاج الدين عشان أبقى سعيد أنا مش محتاج ربنا عشان أوصل للي أنا عايزه والعياذ بالله.. كلمات كفر.

فالمسلمين دخلوا في خصومة مع المشركين فربنا بيقول لك: "هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ" يبقى يا إما الخصومة اللي حصلت بين المسلمين والمشركين في الدنيا عشان دين ربنا، يا إما يوم القيامة ربنا يجيب دول ويجيب دول ويقفوا قدام بعض والاتنين يختصموا أمام الله سبحانه وتعالى ثم يحكم الله على الكفار بالنار اللي موجودة في الآيات ويحكم الله للمؤمنين بالجنة اللي موجودة في الآيات.

لازم يبقى عندنا يقين بالآخرة

طيب "هَذَانِ" يعني إيه هذان؟ هذا ده لما أقول لك هذا قلم يبقى هذا القلم ملموس، محسوس، مرئي هذا ده اسم إشارة للحاجة اللي أنا شايفها بعيني ولامسها بإيدي، طيب هذان خصمان؟ يارب لو الكلام ده يوم القيامة الخصومة دي يوم القيامة، أنا مش شايفهم يارب ولا حاسسهم أنا لسه في الدنيا، وعلى القول التاني لو الخصومة دي ساعة ما اقتتلوا في بدر والمشركين اتقتلوا واترموا في القليب أنا مش شايف المشركين وهم بيتقطع لهم ثياب من نار يارب أنا مش شايف يارب المنظر ده يبقى ليه يارب عبرت عن الغيب بلفظ هذا الاسم الإشارة الذي يدل على الملموس المحسوس، المرئي، القريب كإن المعنى لازم تبقوا عندكم يقين بالآخرة، لازم تشوف مشهد وقوف الحق قدام الباطل بين إيدين ربنا يوم القيامة رأي عين، لازم تشوفي بقلبك اللي ربنا هيعمله في أهل الباطل أول ما يموتوا، لازم يبقى عندنا يقين يا جماعة، لازم يبقى عندنا يقين.

وهذان يعني انتم متخيلين منظر صراع الحق والباطل جوه قلوبكم، لازم تعيشوا مع معاني صراع الحق والباطل ولازم يبقى عندكم يقين راسخ في عاقبة الباطل وفي عاقبة الحق، "هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا" اختصموا يعني إيه؟ يعني مكانوش متخاصمين قبل كده زي ما النبي –عليه الصلاة والسلام– قال لورقة بن نوفل: أَوَمخرجيّ هم؟! لما قال له: "يا ليتني فيها جَذعًا أكون حيًا حين يخرجك قومك فقال صلى الله عليه وسلم: أَوَمخرجي هم؟!" صحيح البخاري ليتني أكون فيها جَذعًا إذ يخرجك قومك قال له: أَوَمخرجيَّ هم؟ عمي أبو لهب هيخرجني أنا؟! هيطردني أنا؟! النبي مش متخيل –عليه الصلاة والسلام– اختصموا يعني دخلوا في خصومة وكانوا حبايب قبل كده.. ليه؟

ياترى مستعدين ندخل في خصومة عشان ربنا؟

"فِي رَبِّهِمْ" عشان ربنا مستعدية تدخلي في خصومة عشان ربنا؟ مستعد إنك تستحمل المشاكل عشان ربنا؟ فيه ناس تقول لك ياعم خلينا جنب الحيط، ياعم خلينا ماشيين جوه الحيط، ياعم ملكش دعوة بالمشاكل وملكش دعوة بالقلق والباب اللي يجيلك منه الريح سده واستريح.

طيب لو عشان ربنا مستعدين نستحمل المشاكل؟ عشان ربنا مستعدين ندخل في خصومة مع العلمانيين؟ مستعدين ندخل في خصومة مع بتوع التوك شو؟ مستعدين ندخل في خصومة مع الملحدين؟ مستعدين ندخل في خصومة مع المغيرين لشرع الله والمبدلين لشرع الله والمحاربين للدعوة إلى الله؟

"هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ" كانت النتيجة إيه؟ سواء اللي اتقتلوا أول ما اترموا في القليب في بدر المشهد ده حصل فورًا وهم بيترموا من الدار للنار على طول، يا إما يوم القيامة المشهد ده يحصل لما يختصموا بين إيدين ربنا في العرض على الله الملك يأمر بالكفار فللذين كفروا ست عقوبات أشد آيات عن جهنم في القرآن كله أطول شوط عن جهنم في القرآن هو خواتيم الأنبياء ولكن أشد شوط عن جهنم في القرآن كله هو هذه الآيات في سورة الحج، ست عقوبات انتقامية مروعة كل عقوبة منها تكفي لأن تزلزل القلب، تكفي لأن يقشعر البدن وكل ذرة في البدن.

عقوبات الكفار:

١- "قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ" الله أكبر مشهد لم يتكرر هذا الوصف في القرآن كله يا جماعة إن أبو جهل بيقع قتيل في المعركة والملائكة قاعدة تقطع من جهنم ثياب على مقاسه تلزق على جسمه ويفضل حاسس بالنار وبجهنم والعياذ بالله والنار بتسقط جسمه ثياب من نار!

يارب ده في عز الصيف مفيش حد يستحمل ثياب من صوف أو ثياب من لبس تقيل أو من ثياب من خيش ثياب من نار يارب ثياب من نار ازاي الأيام اللي احنا فيها دي الأيام الحر القاتلة اللي كلنا حاسين بيها هذه الأيام، أنا قاعد دلوقتي وأنا بأصور يا جماعة جنبي تكييف ٣ حصان ولكن متقل مش قادر أستحمل الحر مش قادر أستحمل طيب تخيل إنسان لأ مش لسه مااتعذبش في جهنم ده لابس جهنم..

جهنم متقطعة ومتفصلة على جسمه والعياذ بالله، "قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ" هو ربنا يقول قُطِّعت قُطع ده فعل ماضي طيب يارب ده لسه هيُقطَّع ليهم يبقى يا إما المعنى إن أول ما وقعوا وهم قتلى قبل ما يترموا في القليب الملائكة قامت ملبساهم لبس السجن على طول وقامت رمياهم في زنازين جهنم مباشرةً.. يعني إيه يا إخواننا؟

يعني عذاب القبر درجات يا جماعة.

درجات عذاب القبر:

درجة الأولى: من عذاب القبر وأخف درجة أن يُبشَّر العاصي بالنار ثم ينام إلى يوم القيامة يُبشَّر بالنار، عشان كده ييجوا في الآخر يقولوا "يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا" يس:٥٢ ليه؟ كانوا نايمين بُشروا بالنار ثم ناموا فاستيقظوا على يوم القيامة.

الدرجة الثانية: الأعلى والعياذ بالله أن يصبح قبره حفرة من حفر النار، يولّع عليه قبره نار ويُضيَّق عليه قبره والعياذ بالله يبقى قبره تابوت من جمر إلى يوم القيامة.

الدرجة الثالثة: أن يدخل جهنم حتى يوم القيامة يعني إيه؟ يعني مش يتعذب في القبر يترمي في جهنم زي دول كده على جهنم على طول من الدار للنار على جهنم على طول والعياذ بالله، ونعيم القبر كذلك ٣ درجات.

درجات نعيم القبر:

الدرجة الأولى: أن يُبشَّر الطائع بالجنة ثم ينام نومة العروس ويُفسَّح له في قبره سبعون ذراعًا بس سبعين ذراع بس ده الدرجة الأولى.

الدرجة الثانية: الأعلى أن يصبح قبره روضة من رياض الجنة ويأتيه الرفيق الصالح وتُلحق روحه بأرواح الصالحين من أهل زمانه ويتنعم في القبر إلى يوم القيامة.

الدرجة الثالثة: أن يُلحق بالجنة "قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ" يس:٢٦ يبقى الدرجة التالتة إنه يتنعم في الجنة أصلًا مايتنعمش في القبر حتى يدخل الجنة لحد يوم القيامة، ثم يُلحق بيوم القيامة، ثم يدخل الجنة مرةً أخرى.. يعني إيه؟

يعني قضية كبيرة قوي يا جماعة إن نعيم القبر درجات وعذاب القبر درجات، فقطِّعت هنا لو بفعل الماضي يبقى الناس دي أول ما وقعت قتلى في بدر الملائكة كانت فورًا فورًا وقُطِّعَت قُطِّعَ فعل على وزن فعَّل وصيغة فعَّل المشددة بتفيد ٣ حاجات تفيد التكرار وتفيد الشدة وتفيد السرعة، يعني قطِّعت لهم ثيابٌ من نار وهم لسه بيقعوا جثة الملائكة بتقطع الثوب بتاع جهنم، وتفيد الشدة الثياب ضيقة جدًّا ولازقة على أجسادهم تمامًا الجحيم ملتصق بجلده والعياذ بالله، وتفيد السرعة، وتفيد التكرار إن يعني ده احنا عندنا ليكم موديلات كتير ده إنتم هتلبسوا لبس كل واحد متفصل على مقاسه بالظبط، "قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ".

٢- "يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ" الحج:١٩

٣- "يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ" الحج:٢٠

٤- "وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ" الحج:٢١

٥- "كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا" الحج:٢٢ عارفين معنى الغم إيه يا جماعة؟ عدم القدرة على التنفس والعياذ بالله، يعني قمة الاختناق جوه زنازين جهنم، كلما أرادوا هنتكلم دلوقتي هو ربنا عمل فيهم كده ليه هنتكلم دلوقتي عن الجزاء اللي من جنس العمل الناس دي حبست المؤمنين في الدنيا وعذبت المؤمنين في السجون في

الدنيا وحبست الدعوة ومنعت الدعوة وحاصرت الدعوة في الدنيا فيُحبسوا كما حبسوا الدعوة ويُحبسوا كما حبسوا الدعاة.

٦- "وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ" الحج:٢٢

ست أصناف من العذاب دي قصة يا جماعة يعني الموضوع ده مش أصناف منفصلة.. لأ قصة ده هو أهه لسه بيقع يموت الملائكة تقوم إيه مقطعاله ثياب من نار على طول، طبعًا القول بقى لو المعنى ساعة العرض على الله الكلام ده يبقى أول ما ربنا يحكم عليه بالنار الملائكة بقوة تنفيذية اللي واقفة تقطّعله ثياب من جهنم وتقوم ملبساه وهو لسه واقف بين إيدين ربنا تلبسه لبس الزنزانة لبس السجن وبعد كده ترميه في جهنم.

"يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ" أول حاجة بقى يبدأ بالصب ده "أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا" عبس:٢٥ ملايين الكيلو مترات المكعبة من الأمطار قاعدة تنزل على الكرة الأرضية فالصب ده معناها حمم بركانية بكميات مهولة قاعدة تُصَب صب على أدمغتهم "يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ" ولفظ فوق رؤوسهم لفظ غريب جدًّا يعني لو واحد مثلًا بيصب مياه بتغلي على دماغ واحد.. التاني هيجري إنما معنى إنه واقف مستسلم معناه إن كل ذرة في جسمه مكبلة، معناه إن فيه قيد في كل ذرة في جسمه.

"يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ" الحميم ده من الحمم البركانية، تخيل حمم جهنم بقى شكلها إيه؟، "يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ" يقوم الحميم ينزل والعياذ بالله يصهر البطون كلها يصهر البطون كلها ليه؟

هنتكلم دلوقتي يا جماعة ليه؟ هنتكلم دلوقتي ليه يصهر البطون كلها ويصهر ما في بطونهم والجلود والجلود كمان خدوا بالكم الناس دي كانت بتحبس المؤمنين وتقعد تاكل كباب وتقعد تاكل فراخ مشوية وتقعد تستمتع، البطون اللي كانت بتتملي والمؤمنين بيُعذبوا على إيد الظلمة.. البطون دي هتتصهر من حميم جهنم بعد ما كانت بتتملى بالحاجة الساقعة وبالكافيار والاستاكوزا.. هتتملي حميم.

والجلود، الجلود دول عارف يقول لك فلان تجلد يا جلد أهل الباطل في حرب الحق كانوا ذوو جلد كنتم ذوو جلد تعالوا شوفوا بقى صهر ما في بطونهم والجلود فيقوم النار تجتمع عليهم من بره ثياب من نار ومن جوه الحميم، الثياب اللي من نار بتحرق الجلد من بره والحميم من جوه تجتمع النار عليهم من الداخل والخارج زي ما كانوا مولعين الواقع حريقة على الملتزمين من الداخل والخارج.. زي ما كانوا عايزين يولعوها نار على الملتزمين من بره تهديدات ومن جوه البيوت يدخلولهم من النت والمواقع الإباحية ومن قنوات الكليبات الفاسدة عشان يدمروا دينهم ويدمروا دين أهلهم عشان يخلوا الواقع حريقة عليهم، هم كمان بقت نار من بره ومن جوه.

"وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ" ازاي؟ لما لبسوا لبس السجن سجون جهنم والعياذ بالله واترموا في الزنازين واتعذبوا بالحميم في الزنازين ده بقى عايزين يهربوا ففيه مقامع مقامع من القَمع زي ما كانوا بيقمعوا الدعوة وبيقمعوا الدعاة

وبيقمعوا اللي بيقولوا كلمة الحق هم بقى اللي بيُقمعوا النهارده.

"وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ" سياط من نار سياط من حديد جهنم والعياذ بالله يضَّربوا بيها زي ما كانوا بيضربوا بالسياط زي ما كانوا بيضربوا بالكرابيج، زي ما كانوا بيضربوا بالسياط في الدنيا يضَّربوا بالسياط جزاء من جنس العمل يا إخواننا..

عشان كده سعيد بن جبير لما دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي فالحجاج بن يوسف هيقتله فبيقول له اختر لنفسك قتلًا يا سعيد قال: "بل اختر لنفسك أنت فوالله لا تقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها في جهنم" اختار لنفسك مفيش وسيلة تعذيب أهل الباطل عذبوا بيها أهل الحق إلا وربنا عين لأهل الباطل زيها في جهنم والعياذ بالله.

"كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا" "كلما" صيغة استمرار يا جماعة "كُلَّمَا أَرَادُوا" الإرادة كلما اجتمعت إرادتهم إن هم لازم يخرجوا من جهنم، لازم يهربوا من هذا السجن الرهيب "كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ" مش قادرين، مش قادرين ياخدوا نفسهم في جهنم والعياذ بالله، تخيل هذا النوع الرهيب من العذاب.

"كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا" يعني الملائكة ممكن تسيبهم أحيانًا يهربوا من الزنزانة ويبدؤوا يهربوا من أماكن العذاب في جهنم لحد ما يقربوا إنهم يخرجوا من شفير جهنم وهم فاكرين إنهم هربوا وفاكرين إن محدش واخد باله منهم وفاكرين إن هم أفلتوا من عذاب الله وهم جايين يهربوا "أُعِيدُوا فِيهَا" دي بيسموها إيه يا جماعة؟

بيسموها عذاب التيئيس، يعني إيه عذاب التيئيس؟ يعني ممكن مايعرفوش يهربوا أصلًا ييجوا يهربوا من الزنزانة يتقبض عليهم ويدخلوا تاني إنما إنهم يتسابوا لحد ما يقربوا من شفير جهنم وبعد كده يرجعوا تاني اسمه عذاب التيئيس زي قول الله سبحانه وتعالى: "فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً" النبأ: ٣٠ ليه؟ "لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً" النبأ:٢٣ في سورة النبأ يعني اتحكم عليه بـ١٠٠ سنة جهنم فالـ١٠٠ سنة جايين يخلصوا ييجي بقى يفرح بقى هأخرج..

"لَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا"، يُجدد الحبس ١٠٠ سنة كمان في الدنيا كان ممكن ٤٠ يوم على ذمة التحقيق بعد كده يُجدد، بعد كده يُجدد فبيبقى أسلوب نفسي في تيئيس المتهم من إن هو يخرج كذلك هنا أسلوب نفسي في التيئيس زي قول الله: "كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا" الإسراء:٩٧ "كُلَّمَا خَبَتْ" بدأت النار يحسوا إنها هتضعف "زِدْنَاهُمْ سَعِيراً" يبقى ده اسمه عذاب التيئيس إنه يتوهم إنه هيقدر ينجو ثم "زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا"

زي قول الله سبحانه وتعالى: "وَإِن يَسْتَغِيثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ" الكهف:٢٩ "وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا" الإغاثة جت أهي "بِمَاء" مياه جت "كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ" زي الزيت المغلي يشوي الوجوه يبقى ده اسمه عذاب التيئيس.

يعني إيه عذاب التيئيس؟

يعني عذاب الإصابة باليأس من خلال إنه يظن إن هو خلاص فيه أمل ثم ينعدم هذا الأمل والعياذ بالله.

"كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ" بعد ما يترموا بقى في الزنزانة تاني يتقال لهم لن تتخلصوا من هذا العذاب والعياذ بالله، زي ما كنتم بتولعوا في الدعوة وبتحولوا حياة الناس لحريقة من الشهوات

والشبهات "ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ" فده فيه أسلوب مهانة وفيه أسلوب قهر والعياذ بالله يعني زي ما قلت لكم يا جماعة دي أشد آيات عن جهنم في القرآن كله طيب ليه؟

ليه؟ ليه هذا العذاب الانتقامي الرهيب؟ بسبب اللي عملوه في الدين واللي عملوه في الدعوة، بسبب إنهم حاصروا أهل الدين وحاصروا الدعوة ومنعوا الدعوة وحبسوا أهل الدين وأهل الإيمان فالنتيجة "قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ" "قُطِّعَتْ لَهُمْ" لهم على مقاسهم كل واحد له المقاس بتاعه والموديل بتاعه "ثِيَابٌ" ثياب لازقة في الجسم ٢٤ ساعة ينامون بها ويستيقظون بها "مِّن نَّارٍ" والعياذ بالله مهياش من يعني من صوف والّا.. "يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ" يصب فعل مضارع والفعل المضارع لما بييجي في اللغة بيفيد حاجة من الاتنين:

يا بيفيد التجدد والاستمرار إنه يُصب وبعد شوية يُصب تاني وبعد شوية يُصب تالت، يا إما يفيد تصور المشهد.. يعني كإن الآيات بتقول لك بص شوف اللي كانوا بيعذبوا المؤمنين، اتفرجوا عليهم كده، اتفرجي عليهم كده وهم قاعدين يتعذبوا بنفس آلات التعذيب اللي كانوا بيعذبوا بيها المؤمنين وقاعد يتصب الحميم عليهم شوفوا كانوا بيعملوا إيه وشوفوا دلوقتي بيتعمل فيهم إيه، شوفوا قدرة الله على الانتقام، شوفوا عدل الله في الجزاء من جنس العمل.

"يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ" كإن منظر برضه مضارع منظر الصهر لِما في بطونهم اللي كانوا بياكلوا فيها وبيتلذذوا وأهل الدين محارَبين ومضطهَدين ومعذَّبين.

"وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ" كانوا بيتهموا الدين بالقمع، كانوا بيتهموا الشريعة بالقمع، كانوا بيتهموا الدين بالشدة والتشدد النهارده لهم مقامع من حديد والعياذ بالله شياط من نار..

"كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ" تخيلوا يا جماعة إن الآيات اللي احنا قلناها دي ليها حالة من الاتنين: يا إما دي حصلت فور ما سقطوا في القليب بتاع بدر بدأ على طول العذاب فورًا من الدار للنار بدأ عذاب القبر بهذا المنظر، يا إما ده يوم القيامة لما يقفوا يعرضوا على الله وبييجي عتبة بن ربيعة وشيبة بين ربيعة والوليد بن عتبة قصاد حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث ويقفوا ويختصموا بين يدي الله ويحكم الله على الكفار بجهنم فتنفذ الملائكة فيهم هذا أثناء العرض على الله سبحانه وتعالى.

يعني حاجة صعبة قوي، حاجة فظيعة قوي يا جماعة إن دي عاقبة الناس اللي حاربوا الدين الناس اللي حابوا الإسلام الناس اللي منعوا الدعوة، الناس اللي حاربوا أهل الدين لإن ربنا بيغار على دينه وبيغار على أوليائه.

حاجة غريبة قوي إن العذاب ده للي كانوا في أول صفحتين في سورة الحج عاملين ياما هنا ياما هناك وقاعدين يجادلوا في الله بغير علمٍ ولا هدىً ولا كتابٍ منير وبعد كده أهل الطاعة بقى ربنا في العرض على الله يحكم لأهل الطاعة بقى الناس السابقين يا إخواننا.

كن أسبق الناس إلى الله

هنخرج من هنا بأصل خطير من أصول الوصول إلى الله وهو كن أسبق الناس إلى الله، كوني أسبق الخلق إلى الله ثواب السبق ثواب عظيم قوي يا جماعة ثواب إن الإنسان يسبق إلى الله ثواب إن الإنسان يبقى من السابقين إنك تبقي سابقة كل الأخوات، في النقاب الآن ¾ المنتقبات خالعين الجوانتي، نص وشهم باين ومسمية نفسها منتقبة! تبقي سابقة في حجاب أمهات المؤمنين، تبقي سابقة في الدعوة إلى الله، تبقى سابق في نصرة دين الله، تبقى سابق في كلمة الحق في وجه الظالمين في الوقت اللي محدش عايز ينزل يكلم الشباب تنزل إنت وتكلمهم في الوقت اللي محدش عايز يرتبط ببيئة الإيمان ترتبطي إنتِ ببيئة الإيمان، في الوقت اللي محدش عايز يقول كلمة الحق في وجه الظالمين تجهر إنت بكلمة الحق في وجه الظالمين نبقى سابقين يا جماعة نبقى ربنا يستعملنا في مقدمة قاطرة أهل الحق قضية كبيرة قوي زي ما قلت لكم.

كن مستعدًّا أن تفعل أي شيء لأجل الله

من أصول الوصول إلى الله برضه في هذه الآيات كن مستعدًّا أن تفعل أي شيءٍ لأجل الله "هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ" عشان ربنا خاصموا الناس، عشان ربنا ضحوا بدمهم، عشان ربنا كن مستعدًّا لأن تفعل أي شيءٍ لأجل الله سبحانه وتعالى، كن مستعد إن أي حاجة تعملها عشان ربنا من أصول الوصول إلى الله في الآيات في الآية اللي جاية بقى:

"إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" "إنَّ" إنَّ دي تفيد إيه؟ التوكيد اليقين كإن الله يؤكد خدوا بالكم في الشوط التاني خدنا نفس الآية في آية ١٤ "إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ" الحج:١٤

اليقين بثمار الطريق

نفس الآية مكررة هنا بس النص التاني هو اللي مختلف نفس الآية "إنَّ" إنَّ يبقى خليك موقن يبقى من أصول الوصول إلى الله اليقين بثمار الطريق، اليقين بثمار عطاءات الله للسائرين في الطريق وإلا مش هنقدر نصبر يا جماعة عشان كده الطريق أحيانًا بيبقى صعب جدًّا وأهل الباطل بتلاقيهم متفشفشين وأقوياء ومسيطرين وأهل الحق تلاقيهم ضعفاء المرحلة دي اللي ربنا قال عنها "حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ" يوسف:١١٠

خلاص محدش قادر يشيل دين ولا حد راضي يشيل دين بيوصل النبي محدش هيشيل يارب، محدش راضي يشيل يارب، في اللحظة دي بيبجي نصر ربنا سبحانه وتعالى "إنَّ" يبقى من أصول الوصول إلى الله اليقين بثمار الطريق اليقين في عاقبة الطريق اليقين زي قول الله "هَذَانِ خَصْمَانِ" هذان يارب أنا لسه ماشفتش المنظر ده وهو داخل الجنة وده وهو داخل النار يارب مشفتش، إنت يارب جايب لفظ يدل على المحسوس الملموس ليه؟ يجب أن ترى بقلبك عين اليقين من الآن زي ماربنا بيقول في آخر سورة ق: "وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ" ق:٤١ استمع! يارب أستمع ده أنا في الدنيا يارب أسمع ازاي الصوت يوم القيامة وصوت نفخة الصعق وصوت نفخة البعث اسمع بقلبك

اوصل لليقين اللي تسمع بيه كإنك إنت سامع يوم القيامة، اسمع من دلوقت وشوف من دلوقت عشان ماتتصدمش من اللي هتسمعه وتشوفه يوم القيامة القرآن يوصّلك لليقين، القرآن ينمي اليقين في قلبك لحد ما يخليكِ ماشية على الأرض ولو تهتكت الحجب ورأيت الجنة ورأيت النار ما زدتِ يقينًا ليه؟

لإن القرآن بيزرع في قلبك اليقين الراسخ نسأل الله اليقين والمعافاة "إِنَّ اللَّهَ" والتصريح بلفظ الجلالة هنا عشان فخامة العبارة وجلال العبارة في صدور المؤمنين "إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" طبعًا مين اللي آمنوا وعملوا الصالحات هنا؟ خدوا بالكم يا شباب خدوا بالكم يا إخواني الذين آمنوا وعملوا الصالحات في آية ١٤ غير الذين آمنوا وعملوا الصالحات في آية ٢٣.. ازاي؟ عايزة تعرفي معنى الإيمان والعمل الصالح هنا شوفي إيه اللي كان مطلوب؟.

يعني في الشوط التاني كان المطلوب الدعوة إلى الله، كان المطلوب قوة الدعوة إلى الله، يبقى آية ١٤ اللي جت في الشوط التاني "إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" الحج:٢٣، اجتهدوا في الدعوة إلى الله، واجتهدوا في الارتباط ببيئة الإيمان، زي ما شرحنا المرة اللي فاتت، المرة دي الموضوع تقديم دم، المرة دي الموضوع تضحية، يبقى "إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ"، الذين ضحوا بأرواحهم، وضحوا بأعمارهم، وضحوا بكل شيء، وكانوا أسبق الخلق إلى الله، ولم يعزوا شيئًا أن يقدموه في ذات الله، يبقى همَّا دول اللي احنا بنتكلم عنهم هنا.

الفجوة المهولة ما بين آيات العذاب وآيات النعيم

هنلاحظ هنا ملاحظة غريبة جدًا يا جماعة، إن الآية بتاعة الجنة عكس تمامًا الآيات بتاعة النار، إن كل أصناف العذاب اللي ربنا ذكرها في الآيات اللي فاتت معكوسة هنا في نعيم الجنة "إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ"، إيه؟ "جَنَّاتٍ"، وفوق كانت إيه؟ زنازين، فوق كانت إيه؟

كانت "كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا" الزنازين بتاعة جهنم والتوابيت بتاعة جهنم، إنما هنا "جَنَّاتٍ"، السعادة والفرحة والبهجة، "تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ"، ها عايزك تقولّي بقى عكس إيه في آيات النار؟

أيوه عكس الحميم، عكس "يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ" يبقى الأنهار عكس الحميم، هنا بقى قعد يستحمى في أنهار الجنة، والتاني بيستحمى في حميم جهنم والعياذ بالله، "يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا" عكس إيه؟ "مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ" هنا مقامع من حديد وهنا أساور من ذهب ولؤلؤًا، "وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ" عكس إيه ؟ أيوه جميل جدًا "قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ" فعلًا..

التكريم العظيم لأهل الجنة والإهانة الرهيبة لأهل النار

طيب "إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ"، يدخل جت بالفعل المضارع ليه؟ لاستحضار المشهد، قُلنا الفعل المضارع يفيد يا إما تكرار الحدث، طب هنا هو مش هيدخل الجنة كل شوية، هو دخل الجنة مرة وخلاص، أُومال يبقى المعنى التاني، استحضار المشهد، مشهد التكريم الهائل العظيم، وهو داخل الجنة وحفلات التكريم..

طيب التاني؟ مشهد الإهانة المهولة وهمَّا لسا داخلين النار وقاعدين يُستقبلوا بالحميم ويُستقبلوا بالمقامع ويُستقبلوا بالمهانة الرهيبة في قول الله: "وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ" الحج:٢٢، الإهانة النفسية والقهر النفسي، دوق اللي إنت عملته، إنما هنا التكريم العظيم، "يُدْخِلُ" شوف منظر التكريم المهول على أبواب الجنة، يعني يا إخوانَّا القرآن مفيش فيه حاجة كده، يعني شوفوا آيات النار وآيات الجنة، نسخة من بعض بس عكس عكاس..

بسبب إن دول حاربوا مع الباطل، ودول حاربوا مع الحق، يعني القضية قضية إحنا هنستحمل ولا مش هنستحمل؟ هنستحمل الطريق ده ولا لاء؟

"إِنَّ" اليقين الراسخ في ثمار هذا الطريق "إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ" منظر بقى دخول المؤمنين الجنة، اللحظة المرتقبة بقى لما ربنا يقول: "ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ" الحجر:٤٦ خلاص معادش قلق ولا حزن ولا هَمّ ولا اكتئاب ولا غَمّ ولا خوف من الصراط، ولا خوف من زفير جهنم، ولا حساب على القنطرة ولا حساب في العرض على الله، خلاص "إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ"، الصالحات: الأعمال التي تصلح لأن يقبلها الله، تصلح: يعني أنا رايح أقدم هدية لواحد صاحبي، غير أنا رايح أقدم هدية لملك، الملك أقعد أفكر إيه اللي ممكن الملك يقبله مني، مش أي هدية الملك بيقبلها، فمش أي عبادة ربنا بيقبلها..

يعني يقول لك لا تُهدي إلى الله عبدًا ميتا، يعني إيه؟ واحد قال لواحد مثلًا هجيبلك هدية، وقام جايبله عبد ميت، يبقى قيمته إيه؟ كذلك واحد قال أنا هصلي يارب، وبعدين قاعد مش خاشع في الصلاة، كأنه يُهدي إلى الله عبد ميت، عبادة ميتة بلا خشوع، ولا خضوع، يبقى قضية الخشوع والخضوع "إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ"، الأعمال التي تصلح لأن يقبلها مالك الملك–سبحانه وتعالى–، عشان كده "وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ" النمل:١٩ يعني إيه الصالحين؟ الذين يصلحون لجوار الله في الفردوس الأعلى..

وصف الجنة ونعيمها

"جَنَّاتٍ" كل جنة ألوان غير التانية، الدنيا سبع ألوان، أُمال الجنة كام لون يا جماعة؟ الدنيا فيها عشرين مليون نوع كائن حي، أُمال الجنة ربنا خلق فيها كام مليون نوع صنف من أصناف النعيم؟! تخيلوا كده عجائب الدنيا السبعة، أُمال عجائب الجنة السبعة دي شكلها إيه؟ انتوا متخيلين معايا يا جماعة؟ متخيلين الجنة دي شكلها إيه؟ "جَنَّاتٍ" كل جنة أشكال غير التانية، ألوان غير التانية، عطور غير التانية، تصاميم قصور غير التانية، أنواع جمال وبهجة غير التانية، أصناف مُتَع غير التانية، جنة الصلاة غير جنة الصيام، غير جنة الصدقة، غير جنة الجهاد، غير غير...

"جَنَّاتٍ" نكرة للتعظيم "تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" قصور الدنيا بيجري من تحتها مواسير الصرف الصحي إنما جنات الجنة بيجري من تحتها الأنهار، مناظر مهولة، مناظر إبداعية، ماينفعش أكلمك عن الساحل الشمالي من غير ما أكلمك عن البحر بتاع الساحل الشمالي، كذلك الجنة مناظر الأنهار الإبداعية في "يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا" من بدائع الجملة دي إن أساور جمع أسورة، وأسورة جمع سوار، فقال لك أساور جمع الجمع يعني تنوع مهول في الموديلات، تنوع مهول في الأصناف والأشكال، وده إيه؟ "يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ" يا جماعة مجوهرات الجنة دي مش أي حاجة، إذا كان ربنا وصف النساء قال: "كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ" الرحمن:٥٨، إذا كان هي من غير حُليّ أصلًا كأنها شوية أحجار كريمة، مجوهرات، أُمال الحُليّ بتاعها بقى اللي المفروض يحليها أكتر، ويزود حلاوتها أكتر.. شكله إيه؟

إذا كان ساق الشجرة ذهب، وطوب القصور ذهب، والأرض ذهب ولؤلؤ، أومال الذهب اللي بيتلبس ده بقى ذهب شكله إيه؟ انتوا متخيلين مجوهرات الجنة؟ "يُحَلَّوْنَ" ده فعل مضارع، يفيد التجدد والتكرار، إنّ أصناف المجوهرات وأصناف الحُليّ كل شوية غير التانية، إنّ فيه في الجنة نعيم اسمه نعيم التجدد.. نعيم المفاجآت.. دراما.. نعيم الروعة.. نعيم البهجة، زيّ "عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا" الإنسان:٦، زيّ قول الله: "يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ" الطور:٢٣، زيّ قول الله: "وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ" الطور:٢٢ طب ما هُمَّا يارب عندهم فواكه ولحوم! لا ده كل شوية بيجيلهم مدد من الله، ده أصناف غير موجودة في الجنة أصلا، أصناف جاية من عند الله.. خلقها الله، ليست موجودة في الجنة أصلا، نعيم التجدد العظيم، "يُحَلَّوْنَ" دي يعني الكل كده، السابقين كلهم كده، كلهم لابسين كده، رجالة ونساء، يعني في الجنة في حُليّ للرجال كما أن هناك حُليّ للنساء، يعني الكل متمتع..

وربنا جاب هنا الحُليّ وجاب "وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ" يعني ربنا مجابش هنا مثلا الأكل والشرب، جابلك الحُليّ والحرير، ليه؟ لإن الناس دي اتحبست عشان الدين في الدنيا، لبسوا لبس السجن عشان الدين في الدنيا، استحملوا البهدلة عشان الدين في الدنيا، استحملوا العرق والحرب والحصار والضغط النفسي، فربنا جايب هنا قمة أصناف النعيم.

قمة أصناف النعيم في الجنة في الآيات:

١- نعيم التجدد.. "يُحَلَّوْنَ" مضارع متجدد، مستمر.

٢- نعيم التميز.. إنّ "يُحَلَّوْنَ" ده بيلبسوا أصناف من الحُليّ بتميزهم وتُحليهم عن كل أهل الجنة زي ما كانوا مميزين في الدنيا.

٣- نعيم الرفاهية.. الحرير والحُلي.

يا جماعة الجنة مش خُضرة ومَيَّة بس يا جماعة، الجنة مش زي نادي الجزيرة والنادي الأهلي ونادي سبورتينج ونادي الصيد، الجنة مش زي فندق سبع نجوم يا إخوانّا، الجنة مش انتركونتيننتال ولا هيلتون ولا شيراتون، الجنة مش منتجع سياحي جميل، الجنة مش الساحل الشمالي يا جماعة..

الجنة دي شيء كل الحاجات دي بالنسبة له لا شيء، يبقى دي أصناف نعيم مهولة من الجنة، "يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا" أي أساور من ذهب وأساور من لؤلؤ، يعني أصناف لا حصر لها، اختار إنت بس..

لكي تعيش بقلبك مع معاني الجنة المهولة

ولباسهم فيها حرير، في هنا حرف غريب أوي يا جماعة ولكن لازم نقف معاه، "جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ".. "وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا" فيها.. فيها، ليه تكرار كلمة "فيها"؟ إنت عارف لما أسافر أمريكا مثلًا فاقعد هنا خمس شهور فهاجي بقى في المكان بتاعي أو القرية الصغيرة جدًا أو النجع اللي أنا عايش فيه والناس مبهورة وقاعدين يقولوا لي: هي أمريكا دي شكلها إيه؟ يقولوا لي هو المواصلات في أمريكا شكلها إيه؟ أقول لهم بقى المواصلات في أمريكا شكلها كذا كذا كذا، إنما بقى اللبس في أمريكا شكله كذا كذا، إنما بقى لبس النساء في أمريكا، فكلمة في أمريكا كإني قاعد أبهرهم بقى، قاعد أطيرلهم عقلهم من الإبهار..

فهنا "يُحَلَّوْنَ فِيهَا".. "وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا"، كأن الله يخطف قلبك خطفًا ليعيش في الجنة ويعيش مع معاني الجنة المهولة.

كل ده عشان إيه؟ إيه المعاني المهولة والعظيمة دي؟ كل ده عشان كانوا صادقين في الدين في الدنيا، ليه ماتبقيش من الصادقات؟ ليه ماتبقاش من السابقين؟ أحسن منك في إيه؟ اللي اجتهدوا في طاعة ربنا أحسن منك في إيه؟ اللي اجتهدوا في حجاب أمهات المؤمنين والدعوة إلى الله أحسن منكِ في إيه؟ ليه نضيع النعيم ده كله؟

لا وصول إلى الله بدون القرآن

"وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ" الحج:٢٤، عارفين يا جماعة "الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ" هو إيه؟ قول جميل جدًا جدًا "القرآن" بعد ما ربنا جاب البطولة المهولة دي والسبق المهول ده، والبطولة الرهيبة اللي عملها هؤلاء الصحابة، وجاب مقامات الجنة المهولة والنعيم العظيم ده، فربنا بيقول كل ده بسبب إيه؟ أنهم هُدوا إلى القرآن في الدنيا، وهُدوا إلى الطيب من القول، وربنا سَمَّى القرآن الطيب، الطيب ده الثمرة اللي طابت، وكل حاجة فيها بقت طيبة، وكل حاجة فيها بقت جميلة، "وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ"، يبقى لما هُدوا إلى القرآن هُدوا إلى صراط الحميد، هُدوا إلى صراط الله، هُدوا إلى طريق الله..

يبقى السبب في الهداية إلى طريق الله هو القرآن، يبقى على قد حظك من هُدُوا الأولانية، هيكون حظك من هُدُوا التانية، "وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ" هُدوا إلى القرآن، "وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ": هُدوا إلى الطريق الموصل إلى الله، على قد هدايتك للقرآن على قد هدايتك للطريق إلى الله، وربنا سَمَّى الطريق إليه صراط الحميد، إشمعنى الحميد؟ لإن الحميد دي ذو المحامد، ذو النعم العظيمة المتتالية.

وعلى فكرة يا جماعة كل النعم اللي ربنا إداهالنا في الدنيا دي ماتجبش ١% من آثار اسم الله الحميد، ٩٩% النعم الخاصة اللي ربنا إداها لأوليائه، النعم الخاصة اللي ربنا أفاضها على قلوب ونفوس وأحوال أوليائه، ربنا سبحانه وتعالى يا جماعة اللي إداه لملياردير العالم ولأغنى أغنياء العالم، مايجيبش واحد في المليون من اللي إداه للصالحين في الدنيا قبل الآخرة، من اللي إداه للأولياء في الدنيا قبل الآخرة، إزاى؟..

هو العطاء فلوس بس؟ مفيش عطاء سعادة؟ مفيش عطاء بركة؟ مفيش عطاء سكينة؟ مفيش عطاء فتح ومدد ونصرة وتقريب وولاية؟ مفيش عطاء في القلوب وفي النفوس وفي الجوارح؟ مفيش عطاءات تانية يا إخواني؟ يبقى القرآن هو السبب في كل ما وصلوا إليه..

ده أصل من أصول الوصول إلى الله، أنه لا وصول إلى الله بدون القرآن، اقصد الينابيع الطاهرة الصافية اللي هو الطيب من القول، وابتعد عن المصادر المختلطة اللي هي مخلطة ما بين الحق والباطل واتربى على القرآن.

كده الشوط التالت خلص.

الشوط الرابع: آيات الحج

الشوط الرابع هيبقى الحلقة الجاية بإذن الله، وهتبقى حلقة دسمة جدًا، لإن آيات الحج هي الحلقة الجاية بقى، من أول "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" الحج:٢٥، "وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ" الحج:٢٦، وهندخل بقى "وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ" الحج:٢٧، هنتكلم عن وقفة هائلة مع عبادة الحج والعمرة، وقفة هائلة مع أهداف الحج والعمرة، تلات أهداف مهولة هنعيش معاها المرة الجاية.

أهداف الحج والعمرة:

الهدف الأول.. "وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ" تعظيم نداء الله، يعني اللي يروح يعمل عمرة ويحج لازم يرجع أول ما يسمع الأذان بيأذن يسيب الدنيا ويجري على نداء الله.

الهدف الثاني.. "ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ" الحج:٣٠ تعظيم حرمات الله، تعظيم كلمة حرام، يبقى المفروض اللي بيروح يعمل عمرة أو يحج يرجع مايقدرش يبص على الحرام، مايقدرش يدخل على موقع حرام، مايقدرش يسمع حاجة حرام، مايعملش معصية سر، مايبصش لحرام.

الهدف الثالث.. "ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ" الحج:٣٢ تعظيم الطاعات، المفروض اللي بيروح يعتمر أو يحج يرجع يعظم القيام والصيام وجلسة الضحى والدعوة إلى الله والذكر وطلب العلم والصدقات وصلة الرحم وبر الوالدين والإحسان للفقير وصنائع المعروف، يعني يا جماعة الحج والعمرة بيربوا على ٣ معاني باهرة، تعظيم نداء الله، تعظيم حرمات الله، تعظيم شعائر الله، وطاعة الله، يعني المفروض اللي بيروح يعتمر أو يحج ده بيرجع إنسان حياته متغيرة.

الارتباط بالمسجد الحرام

عشان كده من أصول الوصول إلى الله الارتباط بالمسجد الحرام، الارتباط بأعظم بيئة إيمان على وجه الأرض، الارتباط بعبادة العمرة والحج، اللي قلبه مش مشغوف وملهوف على عبادة العمرة والحج يبقى مفتقد لركن من أركان الوصول إلى الله سبحانه وتعالى، للأسف إيران الدولة الشيعية عندهم وزارة كاملة اسمها وزارة العمرة، ليه؟ عشان عايزين يودوا الشعب كله العمرة.. لأنهم فاهمين العمرة بتربي قد إيه، بالذات لو مع رجال دين بيفَهِّموا الناس المعاني المهولة اللي هناك ممكن تغير الشعب دينيًا قد إيه..

إحنا بقى أهل السنة مش قادرين نُدرك هذا الموضوع، عشان كده بنعمل عمرة التربية ١ و ٢ و ٣، إن شاء الله بإذن الله عمرة التربية ٤ يُعلن عنها في خلال بإذن الله شهر أو شهرين أو أقل من هذا كمان، ليه بنعمل عمرات الدعاة وعمرات راجعلك يارب؟ ليه بنعمل العمرات دي كلها؟ عشان نرسّخ مبدأ إن من أصول الوصول إلى الله: عبادة العمرة والحج.

واللي مش قادر يحج لازم يعتمر على قد ما يقدر، ليه؟ يتضلع من تعظيم نداء الله وتعظيم حرمات الله وتعظيم شعائر وعبادات الله وطاعات الله، دي ثمار مهولة هنتكلم عنها بإذن الله سبحانه وتعالى المرة الجاية.

الدعوة إلى الله لن تثمر إلا بعد بناء بيئة الإيمان أولًا

وهنقف وقفة خطيرة جدًا إن ربنا بيقول لسيدنا إبراهيم "وطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ" الحج:٢٦ طهر بيتي: اعمل الأول بيئة إيمان طاهرة، اعمل الأول في أول بيئة إيمان وجدت على المسجد الحرام، اعمل بيئة إيمان طاهرة ثم "وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ" يعني إيه؟ قبل ما تنزلوا تشتغلوا في الدعوة وتنزلوا تلفوا في البلاد، اعملوا بيئة إيمان تجيبوا الناس عليها، يا إخوانّا نحن في التيار السلفي للأسف منا ناس عاملة زي جحا لما كان عامل ساقية بتجيب من البحر وترجع للبحر فقالوله يا جحا إنت بتجيب من البحر وترجع للبحر؟ قالهم يكفيني نعيرها..

إحنا قاعدين نقول للناس ادخلوا ادخلوا الالتزام، يدخلوا الالتزام ميلاقوش بيئة إيمان، ميلاقوش صحبة، ميلاقوش الدعاة وسطهم عايشين وسطهم، يقوموا يخرجوا من الباب التاني وينتكسوا، وفرحانين إن الناس بتدخل من باب الجامع كتير، ومش باصّين إن نفس العدد قاعد يخرج من الباب التاني، قاعدين نجيب من البحر ونرجع للبحر تاني، نجيب من الدنيا ونرجع للدنيا تاني.

إنما ربنا هنا بيقول بيئة الإيمان قبل الدعوة، طَهِّر بيتي قبل أذِّن في الناس، ليه؟ "وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ"، أذِّن.. يأتوك، هتشتغل في دعوة.. الناس جاية جاية يا جماعة، القضية هنجيبهم على إيه؟ ما الناس السنين اللي فاتت اللي هي العشرين سنة اللي فاتوا من يوم ما الواحد التزم، ملايين مُلينة التزمت ثم رجعت للدنيا كلها تاني.. ليه؟ جت ملقتش حاجة، جت ملقتش بيئة إيمان، جت ملقتش الشيوخ والعلماء والدعاة مستنينهم، جت ملقتش الدعاة قاعدين في المساجد منتظرينهم بيحتضنوهم، جت ملقتش ده يحفَّظهم قرآن وده يعلمهم تجويد وده يوديهم مقابر وده يوديهم

تدبر وده يديهم علم شرعي وده يديهم دروس إيمانية، وده يقعد معاهم يفتحوله قلوبهم، جُم ملقوش بيئة إيمان، هنفضل لحد إمتى نجيب من البحر ونرجع للبحر؟..

عشان كده المرة الجاية دي بالذات هتبقى إن شاء الله حلقة مهمة جدًا ودرس مهم جدًا بإذن الله سبحانه وتعالى، هنتكلم فيها عن نقطتين في غاية الخطورة: بيئة الإيمان.. أول بيئة إيمان أُقيمت على وجه الأرض اللي هي المسجد الحرام، عشان كده هنا بيصدوا عن المسجد الحرام ليه المشركين؟ عشان مش عايزين المسلمين يتربوا في بيئة الإيمان العظيمة دي، عايزين الملتزمين يفضلوا ضعفاء المستوى، مش عايزين بيئات إيمان تقوم، هنتكلم عن بيئة الإيمان، وخطورة بيئة الإيمان، وهنتكلم في الحاجة التانية عن عبادة العمرة والحج اللي بتغير حياتك وبتغير حياتكِ وبتقلب كيانك وبتقلب كيانكِ تمامًا يا إخواني في الله.

أصول الوصول إلى الله من مقدمة الشوط الرابع:

يبقى خرجنا هنا بأصلين من أصول الوصول من مقدمة الكلام عن الشوط الرابع في سورة الحج اللي هنتكلم عنه المرة الجاية بالتفصيل:

الأصل الأول: الارتباط بالمسجد الحرام من أصول الوصول إلى الله، الارتباط بالحج والعمرة من أصول التغيير، وأصول الصلاح والإصلاح في الأرض ونشر الهداية.

الأصل الثاني: لا وصول إلى الله بدون بيئة الإيمان، والدعوة إلى الله بعد بناء بيئة الإيمان، وإلا فنحن نضيع ونُهدر طاقاتنا، لو اشتغلنا في الدعوة بدون ما يكون عندنا بيئة إيمان نستقبل الناس عليها زي ما هو الوضع دلوقتي في الوضع السلفي، الدعاة قاعدين يشتغلوا في كل البلاد، ويدوا دروس في كل البلاد، ومحدش بيفكر الناس اللي بتيجي دي هنوديها فين!

قاعدين نقول للناس اعتكفوا معانا، طيب وبعدين؟ تعالوا نعملكم معسكرات شبابية، طيب وبعدين؟ تعالوا نعملكم عمرة، طب وبعدين؟ وبعدين مبنلاقيش حتة نودي الناس عليها، طيب ما يا إخواني في الله نبدأ نبني بيئات إيمان، الداعية بدل ما يقعد يلف في البلاد نص وقته يقعد في بيئة إيمان في بلده، ونص وقته يخرج للناس، ويجيب الناس على بيئة إيمان، بدل ما إحنا قاعدين نأخذ من البحر، ونرجع للبحر للأسف الشديد.

ملخص الحلقة:

إخواني وأحبابي في الله: الاختصار في الحلقة وتجميع أصول الوصول إلى الله اللي خرجنا بيها من الحلقة، اتكلمنا النهارده في الحلقة الثالثة عن الشوط التالت من سورة الحج:

نزل إمتى؟

قُلنا نزل بعد نصر بدر، يعني مدني، وقُلنا إن الشوط التاني كان مكي، وقُلنا إنّ عجيب أوي أوي إنّ شوط نزل في عز مكة يتحط بعده آيات نازلة في عز المدينة بعد نصر بدر، ولما تحط الاتنين جمب بعض تلاقي الاتنين قمة الترابط، الشوط التاني بيتكلم عن جدالهم وتجبرهم وحربهم على الدعوة، ييجي الشوط التالت يتكلم عن نهايتهم وهما بيترموا في جهنم.

قُلنا الشوط التالت نازل في مين؟

نازل في تلاتة من أصحاب النبي–عليه الصلاة والسلام– وقفوا في وش الباطل، أول تلاتة رفعوا السيف في وش الباطل، وعرضوا دمهم للخطر في وش الباطل.. "علي بن أبي طالب، حمزة بن عبد المطلب، عُبيدة بن الحارث".

وقُلنا عظيم أوي، جميل أوي إنك إنت تبقى صادق لغيرك، إنكِ إنتِ تبقي رأس حربة للدعوة إلى الله، يعني تبقى إنت تسفلت طريق للجامعة أو في النوادي أو للشباب أو للمناطق الشعبية، كل الدعاة بعد كده يمشوا وراك فيه وإنت كنت إنت السبب فيه.

قُلنا يا جماعة إنّ الآيات دي هتتاخد على معنيين في غاية الخطورة: المعنى الأول: إنّ الموقف اللي بيتقال ده.. العذاب الرهيب ده.. والنعيم ده حصل فور قتل الكفار في غزوة بدر، وفور قتل المؤمنين في غزوة بدر، يعني فورا جزاء من جنس العمل في الدنيا حصل هذا الثواب. المعنى الثاني: يا إما إنّ المشهد ده والخصومة دي حصلت تحت العرض على الله يوم القيامة، وهذا النعيم وهذا العذاب يحصل في العرض على الله يوم القيامة.

متنسوش إنّ إحنا اتكلمنا إنّ الفجوة مهولة ما بين آيات العذاب وآيات النعيم، وقُلنا إنّ آيات العذاب دي أشد شوط انتقامي عن جهنم في القرآن كله، وجبنا حاجة جميلة أوي أوي إنّ بعد ما شرحنا آيات النار وآيات الجنة اتكلمنا إنّ آيات الجنة عكس آيات النار بالظبط، وإن كل كلمة في آيات الجنة عكس جملة من الست جمل اللي في آيات النار والعياذ بالله، واتكلمنا إنّ الجنة مش خُضرة ومية، الجنة أنواع كثيرة من النعيم ذُكرت، وليست مجرد شوية خُضرة ومية.

أصول الوصول إلى الله من الشوطين الثالث والرابع:

الأصل الأول: كن أسبق الخلق إلى الله وتَميَّز في الدنيا حتى يُميزك الله في الآخرة، كن أسبق الخلق إلى الله، قُلنا إنّ الآيات دي نازلة في ثلاثة من الصحابة تكريمًا لهم لأنهم أول ناس رفعوا السيف عشان ربنا، وتميز في الدنيا حتى يميزك الله في الآخرة، إنهم في الآخر خدوا: "يُحَلَّوْنَ فِيهَا"، يعني بقوا أحلى من كل أهل الجنة، وأجمل من كل أهل الجنة، تمييزًا من الله لهم.

الأصل الثاني: كن مستعدًا أن تفعل أي شيء لأجل الله، فمن كسب الله فماذا خسر؟ ومن خسر الله فماذا كسب ؟ "هَـذَانِ خَصْـمَانِ اخْتَصَـمُوا فِي رَبِّهِمْ" الحج:١٩، عادوا الدنيا كلها، خسروا قرايبهم، سابوا أوطانهم، ضحوا بدمهم، كل ده عشان إيه؟ "فِي رَبِّهِمْ" مستعد تستحمل المشاكل عشان ربنا؟ مستعدة تدخلي في خصومات مع العلمانيين والملحدين وأهل الباطل والمغيرين لشرع الله عشان ربنا؟ كن مستعدًا لأن تفعل أي شيء لأجل الله.

الأصل الثالث: لن تصبر على مشاق الطريق إلا إن كان عندك اليقين بثمار الطريق، زي ما قُلنا "هَـذَانِ خَصْـمَانِ"، هذان اسم إشارة للمحسوس الملموس المرئي، يارب أنا لسه يوم القيامة مجاش، ومشوفتش المشاهد دي، شوفها بقلبك من دلوقتي وحس بيها من دلوقتي، "إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ" "إن" دي لليقين في ثمار الطريق عشان تقدر رغم المحبطات اللي أهل الباطل بيحاوطونا بيها، عشان يبقى عندنا هذا اليقين.

الأصل الرابع: القرآن هو السبيل الوحيد للهداية وللجنة، وهُدوا إلى الطيب من القول، إياك أن تتربى على المناهج المختلطة، وإنما اقصد الينابيع الصافية، اتربى على الطيب من القول.. على القرآن، اللي هيغير كل حاجة في حياتِك، القرآن الطاهر العظيم "فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ " عبس:١٣،١٤، اتربي على هذا المصحف عشان تتطهري وترتفعي.

الأصل الخامس: يعني لما دخلنا بقى في الشوط الرابع أومبادئ الشوط الرابع: الارتباط بالمسجد الحرام، الارتباط بأعظم بيئة إيمان وجدت على وجه الأرض، الارتباط بعبادة الحج والعمرة، فبدون الحج والعمرة ستفقد ركن عظيمًا من أركان الوصول إلى الله، واتكلمنا عن ثمار العمرة والحج.

الأصل السادس: في هذه الآيات التي تكلمنا عنها أنّ الدعوة إلى الله لن تثمر إلا بعد بناء بيئة الإيمان أولًا، إنما إنّ احنا نقعد ندي دروس وبعدين الناس تدخل الجوامع لا تلاقينا قاعدين، لازم الدعاة يقعدوا في الجوامع، يستنوا الناس، يرتّبولهم بيئة إيمان، وبيئة علم، وبيئة أعمال اجتماعية، وبيئة ترفيه وبيئة إيمانية لزوجاتهم، وبيئة إيمانية لأولادهم.

لازم يبقى في كل بلد في مسجد يبقى عبارة عن مول تربوي، الشاب اللي يدخل، أو البنت اللي تدخل يلاقوا مجال للالتزام و إلا قاعدين نجيب من البحر ونرجع في البحر تاني، فبناء بيئة الإيمان من أعظم أصول الوصول إلى الله سبحانه وتعالى، وساعتها ستثمر الدعوة إلى الله، ولن تكون إهدارًا للطاقات.

ربنا يبارك فيكم وربنا يسددكم، عِشنا النهارده مع الشوط الثالث من الأشواط الثمانية في سورة الحج، إن شاء الله السبت القادم بإذن الله موعدنا يا جماعة مع سلسلة أصول الوصول إلى الله في سورة الحج، السورة اللي بتعلمكِ كيف تعيشين في سبيل الله مش كيف تموت في سبيل الله..

اللي أعظم من إني أموت في سبيل الله إني أعيش في سبيل الله، عشان أعَلِّم الدنيا كلها إزاى يعيشوا في سبيل الله، لما الغرب عمل لايف ستايل غربية نجح بيها إنه يتمتع بشيء من ثمار الدنيا، المسلمين نَفسهم جروا وراهم وقلدوهم ليه؟ الناس كلها عايزة تعيش، وعايزة حد يعلمها إزاي تعيش..

سورة الحج بتعلمنا إزاي نعيش في سبيل الله وإزاي نصل إلى الله من خلال هذه القواعد.

متنسوش المسابقة، ومتنسوش الصفحة الرسمية بتاعتنا، الصفحة الرسمية للدكتور حازم شومان على الفيس بوك هتلاقوا تفريغ الحلقة بإذن الله سبحانه وتعالى، تفريغها موجود على الصفحة بعد نزول الحلقة بإذن الله، وهتلاقوا الإنفوجراف اللي بيلخص الحلقة موجود على الصفحة بإذن الله، وهتلاقوا الحلقة كاملة على الصفحة..

متنسوش يا جماعة هتذاكروا التلخيص، وهتسمعوا الحلقة، وهتذاكروا أي تفسير من التفاسير زي مختصر ابن كثير أو تفسير الشيخ مصطفى العدوي أو تفسير السعدي، وإن شاء الله هيبقى في مسابقة في نهاية السلسلة جوائزها عمرات بإذن الله سبحانه وتعالى، وربنا يوسع أرزاقنا على طاعته..

إحنا بنتكلم عن سورة الحج، يبقى الجايزة إن ربنا يفتح لنا أبواب الحج وأبواب العمرة، وأبواب الحرم بإذن الله سبحانه وتعالى، ربنا يثبتكم وربنا يبارك فيكم يا إخواني في الله، وربنا يكرمكم، شدوا حيلكم.. ذاكروا يلّا، السلسلة دي أنا بأحاول أعرضها بطريقة علمية منهجية شوية، عشان نبدأ نتعلم مع بعض التفسير، ونقرب من تفسير كتاب ربنا، عشان حياتنا تنور، اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا إنك ولي ذلك والقادر عليه.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36